

## إعداد: منير عطاالله\*

### مسيرات العودة في غزة من خلال مبضع جراح

**ليست** المرة الأولى التي يكون فيها الطبيب الجراح غسان أبو ستّة من المبادرين إلى بلسمة ما يمكن من جروح قطاع غزة النازف أبداً. وليست المرة الأولى التي يرفع صوته عالياً كي يُطلع العالم على مآسي القطاع.

غسان أبو ستّة، رئيس قسم جراحة التجميل والترميم في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، والمدير المشارك في برنامج طب النزاعات في الجامعة، استضافته مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، في ندوة عُقدت يوم الاثنين الموافق فيه ٢٢ أيار/مايو في الجامعة الأميركية، تحدث فيها عن عمله التطوعي في مستشفى العودة في غزة خلال مسيرات العودة التي انطلقت في ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٨.

#### كثافة الإصابات: الواقع والاستهدافات

وصل الطبيب الجراح يوم الجمعة ١١/٥/٢٠١٨ إلى مستشفى العودة في قطاع غزة، قبل أيام قليلة من المسيرة الرئيسية التي جرى الإعداد لها من طرف مجموعات من الشبان، من خارج تنظيم الفصائل الفلسطينية التي التحقت لاحقاً بمشروع المواجهة هذا.

الأرقام منذ اللحظات الأولى كانت صادمة. يقول أبو ستّة إنه بين أول مسيرة في ٣٠ آذار/مارس، ولحظة بدء عمله التطوعي في مستشفى العودة في ١١ أيار/مايو، كان عدد الجرحى قد بلغ ٩٠٠٠ جريح، وقد تسلّم الطاقم الطبي في مستشفى العودة من منظمة أطباء بلا حدود لائحة بـ ٥٠٠ جريح ينتظرون إجراء عمليات جراحية وترميم، ونحو ١٢٠٠ جريح كانوا يتلقون العلاج.

الملاحظة الأولى التي لفتت نظر أبو ستّة، هي أن الفئة العمرية لأغلبية المصابين هي بين ١٥ و ٢٥ عاماً، وهي الفئة العمرية نفسها التي أطلقت انتفاضة الحجارة في نهاية سنة ١٩٨٧.